المحاضرة الثالثة

القلب وأثره في الميزان الصرفي

القلب نوعان : قلب صرفي إعلالي وقلب المكاني ويقال له اشتقاقي

القلب الصرفي (الإعلالي) :

الإعلال لغة:المرض, لأنه من العلة والسقم والمرض. اصطلاحا:عند الصرفيين: تغيير معين لحرف العلة, إما قلبا أو حذفا أو تسكينا, وحروف العلة هي:الألف والواو والياء مثل:قال أصله قول, قلت الواو إلف الإعلال[1].جاء في الشافية "الإعلال تغيير حرف العلة للتخفيف ويجمعه القلب والحذف والإسكان وحروفه الألف والواو والياء ولا يكون الألف أصلا في متمكن ولا في فعل ولكن عن واو أو ياء[2]"، وجاء في حاشية الصبان, الإعلال وهو كما في شرح الغزي" تغيير حرف العلة بقلب أو حذف أو إسكان للتخفيف[3]"

الإعلال بالقلب: وهو يقلب حرف العلة إلى حرف آخر لسبب من الأسباب, والهدف هو تخفيف النطق على اللسان، ومن مظاهره :

أ. قلب الياء والواو ألفا: إذا تحرك كل من الواو أو الياء بحركة أصلية وانفتح ما قبله انقلبت ألفا كدعا ورمى وقال وباع والأصل دعو ورمي وقول وبيع[4] غير أن هناك بعض التحفظات على هذا القلب إي أن يشترط في انقلاب الياء والواو ألفا شروط سبعة هي:

1 إبراهيم قلاتي,قصة الإعراب،دار الهدى,الجزائر،2006م،ص498

2 عثمان بن عمر الدويني، الشافية في علم التصريف, تحقيق حسن أحمد العثمان ط 1,المكتبة المكية مكة المكرمة, 1995, ص 94.

3 محمد بن علي الصبان,حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك,ص094

4 مصطفى العلايني, جامع الدروس العربية, المكتبة العصرية,ط39, بيروت,2001 م,ج2 ,ص106.

1. لا تقلب الواو والياء ألفا إلا إذا كانت حركتهما أصلية ,فإذا كانت طارئة فلا يقع القلب مثل:قوله تعالى:"لتبلون في أموالكم" آل عمران:186 فلم نقلب الواو ألفا في هذه الآية لهذا السبب فحركة الواو ليست أصلية .

2. الفتحة التي تكون قبلهما ينبغي أن تتصل بهما وإلا لما قلبتا ألفا مثل:ساوم وبايع.

3 أن يتحرك ما بعدهما إن كانتا عينا للكلمة ولا يقع بعدهما ألف ولا حرف مشدد وإلا لما قلبتا ألفا مثل:توالى، تودّد، تيسّر.

4. ألا يكونا عينا لفعِل(بكسر العين)مثل:هيف،هيفاء،عوج،عوجاء,عور,عوراء.

5. ألا يكونا بعدهما حرف يستحق القلب حتى لا يجتمع قلبان في كلمة واحدة مثل:الحياء، من حيي، قلبت الياء الثانية فلا تقلب الأولى

6. ألا يكونا في صفة مشبهة على وزن افعل فعلاء مثل:غيد،غيداء ،واعور،عوراء

7 . ألا يكونا عينا للكلمة على وزن فعلان مثل:جولان ،سيلان...الخ.[5]

ب . قلب الواو ياء: ذكر بعض الصرفيين مواضع كثيرة تقلب فيها الواو ياء، يمكن أن نجملها في أمرين اثنين:

الأول : تقلب الواو ياء إذا جاءت هذه الواو بعد كسرة في الكلمة مثل:ميعاد أصلها موعاد ،لما سبقت الواو بكسرة قلبت ياء

الثاني: تقلب الواو ياء إذا اجتمعت بياء ساكنة وتدغم في أختها كقولك : قيّام،أصلها قيوام ،قلبت ياء فصارت قييام، ثمّ أدغمت فصارت قيّام.

ج. قلب الياء واوا: هناك مواضع عديدة لقلب الياء نجملها فيما يلي:

. أن تأتي ساكنة بعد ضمة، أي الياء مثل:مُوسر أصلها مُيسر، فيما أنها ساكنة وقبلها ضمة، والضمة لها صوت أكبر من السكون فإن الياء تقلب واوا لتناسب الضمة، مثل: طوبى، أصلها طيبى لأنها من طيب.

5 ينظر إبراهيم قلاتي, قصة الإعراب ص.500.

هـ . قلب الألف:

1. يقلب الألف ياء إذا جاء بعد ياء التصغير، فتصبح في الكلمة ياءان أولهما ساكنة والثانية متحركة, فتدغمان مثل:غزال، تدخل عليها ياء التصغير فنقول: غزايل فتقلب الألف ياء فتصير :غزييل ثم تدغمهما فتصير :غزيّل، وكذلك كتاب كتيب.

2 . وتقلب واوا إذا وقعت بعد ضمة مثل:شوهد من شاهد، وعوهد من عاهد, فالضمة لابد منها لبناء (شوهد) و(عوهد) لأن الماضي إذا بني للمجهول ضم أوله وكذلك المضارع, غير أن مضارع (شاهد) هو يشاهد، فإذا بني للمجهول تقول يشاهد، ألفه لم تقلب واوا لأنها لم تأت بعد الضمة مباشرة

القلب المكاني (الاشتقاقي).

تعريفه: قال الشيخ عبد القادر المغزي في كتابه (الاشتقاق والتعريب): "(القلب ويقال له الاشتقاق الكبير, وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى ترتيب مثل جبذ المشتق من مادة الجذب، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه, والمعنى فيهما متناسب)

وقال عبد الله أمين في كتابه (الاشتقاق), وقد أسمى الاشتقاق الكبير بالكبار فقال "الاشتقاق الكبار هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير ترتيب بعض أحرفهما بتقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف) وأردف(ويسمى هذا الاشتقاق قلبا لغويا تمييزا له من القلب الصرفي الإعلالي, وقد أسميت هذا القلب, القلب الاشتقاقي لأنه من مباحث علم الاشتقاق, وأكثر ما يكون القلب في الكلمات الثلاثية وبصيغتين في المادة الواحدة مثل جذبه وجبذه، إذا شده إليه, وشج رأسه جشه إذا كسره) قال جرجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية): "القلب عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد مع حفظ معناه أو تغييره تغيرا طفيفا) [6]

6 جرجي زيدان،الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية,دار الحداثة للنشر والتوزيع،بيروت ،لبنان ،1982،ط2،ص59.

قال عبد الله العلايلي في كتابه (مقدمة لدرس لغة العرب):"لم يكن عمل الطبقة الثانية إلا شرحا لما بدأه الخليل, فهو أول من تبين الوحدة بين المقاليب وتناولها بالدرس, وزاد بان حصر ما في العربية من الثلاثي على ضوئها بعد تحققه أن للكلمة الثلاثية ستة مقاليب"، وقال ابن الأثير في المثل السائر "وأما الاشتقاق الكبير فهو أن تأخذ أصلا من الأصول فتعقد عليه وعلى تراكيبه معنى واحد أيجمع تلك التراكيب وما تصرف منها".

.كيف نعرف أن في الكلمة قلبا مكانيا؟

يقول الصرفيون إن هناك طرائق يمكننا اتباعها لمعرفة القلب المكاني وهذه الطرائق هي :

"1. الرجوع إلى المصدر: فمثلا: الفعل : ناء يناء، حدث فيه قلب لأن مصدره :نأي، وعلى هذا يكون وزنه فلع .

2. الرجوع إلى الكلمات التي اشتقت من نفس مادة الكلمة، فمثلا كلمة : جاه فيها قلب مكاني, وذلك لورود كلمات مثل: وجه، وجاهه، وجهه وإذن فكلمة جاه وزنها عفل, ومن أشهر أمثلتهم كلمة قسي[7]

3. أن يكون في الكلمة حرف علة يستحق الإعلال، ومع ذالك يبقى الحرف صحيحا أي دون إعلال فيكون ذلك دليلا على حدوث القلب في الكلمة ، فمثلا: الفعل أيس فيه حرف علة هو الياء وهو متحرك بكسرة وقبله فتحة، وحرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله قلب ألفا، وعلى ذلك ينبغي أن يكون الفعل هكذا: آس أما وقد بقي على أيس فهذا دليل على أن الياء ليس مكانها هنا8 وإنما في مكان آخر، فإذا عدنا إلى المصدر وهو اليأس عرفنا أن الفعل مقلوب على يئس إذن فوزن أيس هو عفل.

4. أن يترتب على عدم القول بالقلب وجود همزتين بالطرف, وذلك مطرد في كل اسم فاعل من الفعل معتل العين المهموز اللام، وذلك أن عينه تقلب همزة في اسم الفاعل نحو: جاء أصلها

7 عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ص14.

8 المرجع نفسه ،ص15.

جائئ بهمزتين فيلزم تقديم اللام مكان العين قبل قلبها همزة، فتصبح جائي ثم تحذف الياء كما في الاسم المنقوص .

5. أن نجد كلمة ما ممنوعة من الصرف دون سبب ظاهر، وأشهر أمثلتهم على ذلك كلمة أشياء.

اثر القلب في الميزان الصرفي

يوزن الحرف الذي يحدث ف المرجع نفسه المرجع نفسه المرجع نفسه به **تغيير الإعلال حسب أصله**، فمثلا كلمة قال لا توزن على فال، وإنما توزن على فعل لأن أصلها قول وكذلك في : باع،ودار، دعا ورمى[9]، فطريقة وزن الكلمة المغير فيها :هي أن توزن بحسب أصولها قبل حدوث التغيير فيها [10]، أما طريقة وزن الموصوفة بالقلب المكاني: فيقال في(قسي) أنها على وزن (فلوع) بتقديم اللام على العين لأن أصلها (قووس) فنقلت لام الكلمة (السين) مكان عين الكلمة (الواو الأولى) فصارت الكلمة (قسوو) ثم قلبت الواو ياء لتطرفها فصارت (قسوي) ثم قلبت الواو الأولى ياء لسكونها ولحوقها بالياء ثم أدغمت الياء بالياء فصارت الكلمة (قسي) بضم السين ثم قلبت ضمة السين إلى كسرة للمناسبة فصارت(قسي) بضم القاف ثم قلبت ضمة القاف كسرة للثقل فصارت (قسي) بكسر القاف [11]، ففي القلب المكاني نقابل الحرف المقلوب بما يساويه أيضا في الميزان فنقول أيس :عفل (مقلوب يئس) ، حادي عالف (مقلوب واحد)[12].

9 عبده الراجحي،التطبيق الصرفي ،ص13 .

10 عبد الهادي ألفضلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت لبنان، ص18.

11 المرجع نفسه، ص19 .

12 ينظر عبده الراجحي، المرجع نفسه، ص13.

تطبيقات

القلب وأثره في الميزان الصّرفيّ، الحذف وأثره في الميزان الصّرفيّ

1 زِنِ كلا من الأسماء والأفعال في الفقرة الآتية؟

إذا وعدتَ عدة فأنجز؛ فإنَّ من أكبر ما يَضُرُّ الأفراد والأممَ، أن تُتخذ المواعيدُ ذريعةً إلى المَماطَلةِ والتسويفِ، وكثيراً ما يُقَوَّى الميعادُ بكل مُحرِجَةٍ من الأيمان، والقائلُ والمَقُولُ له يعتقدان أنها كاذبةٌ، فإذا تقهقرتِ التجارةُ والصناعةُ في الشرق؛ فذلك لأنهما في حاجَةٍ ماسةٍ إلى الأخلاقِ قبلَ احتياجِهما إلى المال.

2 زن الكلمات الآتية، مع ضبط ميزان كلٍّ منها بالشّكل؟

- شمْس، نَظَرَ، كَتِف، عَلِمَ، جَعْفَرٍ، فَرَّ، بَعْثَرَ

3 هات كلمات للموازين الآتية مع ضبطها بالشّكل؟

- فِعْلٌ، فُعْلٌ، فَعِلَ، فَعَّلَ، فَعْلَلَ

4 زن الكلمات الآتية، مع بيان ما طرأ عليها من تغيّرات صوتيّة أو صرفيّة؟

- يَسُود، يَسِيل، مَقَام، قَادَ.

- ازْدَلَف، مَرْمِيّ، قضَى، اتّصل.

5 صُغْ مِن (ماتَ) و(غالَ) على وزن فِعْلَة، مع بيان ما يطرأ عليها من إعلال؟

6 صُغْ مِن (نَسِيَ) على وزن مفعول، ومن (وَنَى) على وزن مِفْعَال، مع بيان ما يطرأ عليها من إعلال؟

7 صُغْ من (جَال) على وزن مَفْعَل، ومن (علا) على وزن فَعِيل، ومِن (قام) على وزن فَيْعِل، مع بيان ما يطرأ عليها من إعلال؟

8 فعلُ (مِيقاتٍ) وَقَتَ، وفعل (ميقاةٍ) وَقَى، فما ميزانهما؟ وماذا فيهما من إعلال؟

9 تكون كلمة (مُعْتاد) اسم فاعل وتكون اسم مفعول، زِنها في الحالين، ثم ضعها في جملة مفيدة في كلٍّ حال منهما.

10 اشرح البيتين الآتيين، ثم زن فعلين وثلاثة أسماء فيهما:

بَلاءٌ لَيْسَ يَعْدِلهُ بلاءٌ عَدَاوَةُ غَيْرِ ذِي حَسَب ودِين

يبيحُكَ مِنْهُ عِرْضا لَمْ يَصُنْهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ في عِرْضٍ مَصُون